وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
منها الكافر قطرة ماء وروى المستورد بن شداد قال
كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اترى هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من
هوانها القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالدنيا اهون عند الله من هذه على اهلها اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن
وجنة الكافر وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبده حماه من الدنيا
كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء قال البقاعي وله بعد
ان يكون ما صار اليه الفسقة من الجبارين من
زخرفة الابنية وتذهيب السقوف وغيرها
من مبادي الفتنة بان يكون الناس امة واحدة
في الكفر قرب الساعة حتى لا تقوم الساعة على من
يقول الله او في زمن الدجال لان من يبقى اذ ذاك
على الحق في غاية القلة بحيث انه لا عدد لهم
في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يخلو عن
حقيقة وان خرج مخرج الشرط فكيف بملك الملوك
سبحانه فان قيل لما بين تعالى انه لو فتح على الكافر

ابواب

ابواب النعم لصار ذلك سببا لاجتماع الناس على
الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا
لاجتماع الناس على الاسلام اجيب بان الناس
على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب
الدنيا وهذا ايمان المنافقين فاقتضت
الحكمة ان لا يفعل ذلك بالمسلمين حتى ان كل من دخل
في الاسلام يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضوان
الله تعالى ومن يعش اي يعرض عن ذكر الرحمن
اي الذي عمت رحمته فلا رحمة على احد الا وهي
منه كما فعل هولاء حين متعناهم واباءهم حتى
ابطرهم ذلك وهو شي يسير جدا فاعرضوا عن النظر في
الايات والدلايل فلم ينظروا فيها الا نظرا ضعيفا
كنظر من عشي بصره وهو من ساء بصره بالليل
والنهار نقيض اي نسبب له عقابا على اعراضه
عن ذكر شيطانا اي شخصا ناريا بعيدا من الرحمة
يكون غالبا عليه محيطا به مستعليا عليه مثل قيض
البيضة وهو القشر الداخل فهو له قرين مشدود
به لا انفكاك له يمكنه التخلص منه ما دام متعاميا
عن ذكر الله تعالى فهو يزين له العمى ويخيل اليه انه
على عين الهدى كما ان من يستبصر بذكر الرحمن يسخر
له ملك فهو له ولي يبشره بكل خير فذكر الله تعالى حصن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1